

المكان الآخر في الرواية العربية

م. جعفر احمد عبدالله

الكلية التربوية المفتوحة/نينوى

مديرية التربية نينوى

المكان الأخر في الرواية العربية

م. جعفر احمد عبدالله / الكلية التربوية المفتوحة/نينوى

مديرة التربية نينوى

الملخص:

يفترق المكان الأجنبي عن المكان العربي بانفراد بيئته وخصوصيته عنه اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً، وان كان البعض يجمع على تسمية المكان الخارج، إلا أن تشكّل المكان واشكاله في الروايات كشف عن ندرته وحضوره حتى غداً مكاناً له بؤرة تحتضن هيئته معمارياً وجغرافياً وهندسياً، والمكان الأجنبي هو المكان الذي له وجوده في بيئته الأجنبية، ولا يتماثل أو يتطابق مع المكان العربي لا من الناحية العمرانية أو الاجتماعية، يتشكل بطبيعة البيئة الغربية وتأثيراتها عليه تاريخياً أو واقعياً وحتى اسطورياً. وقد اطلقنا عليه المكان الآخر، لأنه مكان مغاير، ولعل غالبية الروايات قديمها وحديثها اهتمت بالمكان العربي وافردت له عناية خاصة، وبالرغم من أن البعض أفرد للمكان الآخر قراءة ونقداً، إلا أنه لم ينهض على رؤية نافذة معمّقة كما سيأتي في الروايات قيد الدراسة فقد وجدنا حضور الشخصية العربية ومدى تفاعلها معه، وجسد المكان الآخر قرائن مرجعية لبعض الأماكن التي لها خصوصيتها في الذاكرة (ذاكرة الشخصيات والتي تنثال مستدعية الأماكن العربية)، لذا تناغم المكان الآخر مع تداعيات الذاكرة، فالتحم المكان الذاكرة في بؤرة متنفّذة، وهذا غير فريدة المكان الأجنبي بوصفه بيئة الشخصية العربية والغربية على حد سواء.

The other place in the Arabic novel

Lect. Jaafar Ahmed Abdullah

The Open Educational College / Nineveh

Nineveh Directorate of Education

Abstract

The foreign place differs from the Arab place by the uniqueness of its environment and privacy socially, culturally and

geographically. While some agree on naming it as outside place, its formation and forms in the novels reveal its rarity and presence making it as a focal point place that embraces its architectural, geographical and engineering form. The foreign place is the place that exists in foreign environment and does not resemble or coincide with the Arab place neither urbanly nor socially. It is shaped by the nature of the Western environment and its effects historically, realistically, and even mythically.

We have called it “the other place”, because it is a different place, and perhaps most of the old and modern novels have focused on the Arab place and devoted special attention to it, and although some singled out the other place for reading and criticism, yet it did not rise on an in-depth insight as it will be presented in the novels under study. We found the presence of the Arab character and the extent of its interaction with the other place embodied reference points to some places that have their own specificity in memory (the characters’ memory, which invokes Arab places). Therefore, the other place harmonized with the repercussions of memory, so the place fused the memory into an influential focus, and this is not the uniqueness of the foreign place as it is the environment of the Arab and Western characters alike.

مهاد

يعزز المكان حضوره في الواقع من حيث معماريته وهندسة تفاصيله التي تتفاعل مع أطياف السرد (الزمن، الشخصية، الحدث)، مروراً بتقاناته وماهيتها في التألف ما بينها وبينه. ويعلن عن سطوته وقدرته حين يهيمن على مجريات الأحداث فيغدو بطلاً للرواية، ويكون شخصية لها مساحة جغرافية تتسق مع طبوغرافيته، وانتقاله من حالة إلى أخرى؛ إذ يعكس كل ما يجري فيه وما يحتويه من فعل يظهر حضور الفواعل السردية وتأثرهم نفسياً واجتماعياً وسياسياً.

ويتخطى المكان حدوده المرسومة عبر مرجعيته التي تتساق مع الواقع في استراتيجية تسير على وفق ما يعتمل فيه، ويجتمع معه زمانان مختلفان ليعبر عن الثقافة والحضارة بإشباع نهمه؛ فربما يتشكّل منفرداً أو مزدوجاً أو محددًا وهكذا تتغير أشكال المكان التي تؤثر في الروائي ليصهر مشاعره وأحاسيسه في بوتقة الوصف، فالمكان مفارق لشيء

يخزن في الذاكرة، اذ يصوّر بحرفة ودقّة متناهية من أجل الكشف عن مكنوناته. فلا "يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه البشر، ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيّر"^(١). فالروائي حين يقوم بكتابة نصه يعتني بالمكان عناية فائقة؛ لأنه يمتلك مرجعية واقعية أو متخيّلة. ف"نحن اليوم لا نعيش أبداً في مكان واحد، فالمكان الذي نقيم فيه معقد، وهذا يعني اننا عندما نكون في مكان ما نفكر دائماً بما يجري في مكان آخر"^(٢). ولهذا يظهر مدى الروابط العميقة التي تجمع الامكنة، حتى اصبح بطلاً أو شخصية مركزية، بل هيمن بوصفه ثيمة رئيسة للعديد من القضايا في الروايات المعاصرة.

والمكان الآخر يحوي شخصية عربية لا تنتمي بهويتها إلى هذا المكان على الرغم من مكوثها فيه لفترة طويلة، اذ تختلف جميع عاداتها وتقاليدها ولغتها اختلافاً جذرياً عنه، ومن الملاحظ أنّ ما يربط بين المكان الآخر أحداثاً فعلت حراك الشخصيات فيه واخذت تستشعر المكان، وهيمنة المكان الآخر في بعض الروايات بوصفه مركزاً جغرافياً للشخصية، سواء هاجرت إليه أم ولدت فيه وانتسبت له، أو عاشت فترة زمنية في محيطه. وشكل هويتها المؤقتة؛ مما زاد من أهميته وحضوره في النص الروائي، "إنّ المكان في هذه الروايات، يأخذ ويعطي، وهو في حالة أخذ وعطاء مستمرة، طوال سير المواكب السردية. فهو يأخذ من الرواية طبيعة تكوينها، ويأخذ من الشخصيات بناءها الثقافى والاجتماعي، لكي يصبح هذا البناء بناء المكان نفسه، حرصاً من الروائي الجيد على تناسق الأنفاس الروائية التي تبثها الشخصيات، والأمكنة، والأزمنة مجتمعة. والمكان بالتالي، يعيد بثّ كل ذلك من خلال الدور المكلف به من قبل المهندس/ الروائي، الذي يأتي بالمكان ليس للزينة والزخرف الروائي، ولكن من أجل أن يؤدي المكان مهمة روائية مرسومة له"^(٣). وقد تأتت فرادة المكان الآخر من فاعليته في بناء الشخصية العربية بناءً ثقافياً واجتماعياً، وبثّ دوره من قبل الروائي الذي يهندس معمارية المكان ويصفه أو يخرج بحقيقته العيانية واسمائه المعروفة التي تمتلك مرجعية واقعية ليؤدي المكان

(١) جماليات المكان، غاستونباشلار، تر: غالب هلسا، ٣١.

(٢) بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، تر: فريد انطونينوس، ٦١.

(٣) جماليات المكان في الرواية العربية، شاكر النابلسي، ٢٧٦.

وظيفته ومدى تأثيره على الشخصية وفرادته وتميّزه، ومهمته المرسومة بعناية تشمل تفاصيل المكان كلّها.

من هنا كانت لنا وقفة مع المكان الآخر الذي سوف ينقسم على قسمين:

- المكان الآخر الأجنبي المتشكّل باللغة العربية.
- المكان الآخر الأجنبي المتشكّل باللغة الانجليزية.

فالمكان الآخر الذي يتشكّل بواسطة اللغة العربية يأتي ضمن سياق السرد في البيئة الأجنبية، وهذا يتوافق مع انتماء الشخصيات الذين لا يستطيعون الانعتاق من المكان المتشكّل والمرسوم بالأحرف الانجليزية في النص الروائي فيرجع إلى سببين رئيسين: الأول: امتزاج اللغة العربية باللغة الانجليزية ضمن التجديد والتحديث فيما يتعلق بالتجريب المعاصر، والتغير الذي نشأ للخروج من بوتقة التقليد والبحث والتقصي عن كل ما هو مغاير، ونتج عن ذلك شكلنة بصرية جمعت بين اللغتين العربية والانجليزية.

الثاني: انعكاس البيئة الغربية على الروائي وآثارها مما سوّغ للكاتب إدخال هذه الأمكنة رغبة منه في إبراز المكان أولاً، وتعلّقه به ثانياً، فأصبح معادلاً للمكان العربي المفقود وملأه بسبب وجوده فيه.

إنّ المكان الآخر لا يقل شأنًا عن المكان الرحمي، فهو معادل موضوعي للمكان العربي، والمكان الرحمي والاليف معاً، ومن المحتمل ان يأخذ صفة العداء فيصبح مكاناً معادياً بحسب دلالاته وانعكاساته على الشخصية.

المكان الآخر باللغة العربية:

من الشواهد على ذلك: "كانت لندن خارجة من الحرب ومن وطأة العهد الفكتوري، عرفت حانات تشلسي، واندية هامبستد، ومنتديات بلومزيري"^(٤).

يهيمن المكان الآخر (مدينة لندن) على مجريات الاحداث، بوصف الشخصية الرئيسية تعيش جزءاً من حياتها في السودان والجزء المتبقي في لندن، وقد تدرّج الراوي بالإعلان

^(٤) موسم الهجرة الى الشمال، ٣٣.

عن أمكنة لها مرجعية واقعية في لندن حانات تشيلسي وأندية هامبستد، ومنتديات بلومزبري، وهي أمكنة متشظية تناسب مع المكان الآخر.

وجاء في الرواية أيضاً: "ويخرج من السجن، ويتشرد في اصقاع الارض، من باريس إلى كوبنهاجن إلى دلهي إلى بانكوك وهو يحاول التسوية"^(٥)

جاءت الأمكنة تباعاً لتعزز حضور المكان الآخر على اختلافها وتباعدها، لأن الشخصية خرجت من السجن لتتجول في فضاءات هذه الأمكنة، وإظهار ثراء المكان عبر التنوع في أكثر من بلد او مدينة.

وتتوالى الأمكنة في رواية وجوه في المشاهد السردية الآتية:

"سرت في عقبة الصياغين قاصدا حانة دينز- بار لأشرب ما تيسر من البيرات"^(٦).

"إنه ولد وعاش هنا ولا يريد أن يذهب إلى اسبانيا"^(٧).

"لم يعد إلى النيجريسكو"^(٨)

"عندما زرت باريس"^(٩)

إن التنوع في المكان الآخر يعطي دافعية للمكان تستأثر بحضوره باقي عناصر السرد، ويكشف المكان الآخر عن دوره في النص، اذ ولد هذا المكان أمكنة عربية لكن بتسميات أجنبية؛ لذلك عدت مكاناً آخرًا بالنسبة للمكان العربي أو المشرقي، ف (حانة دينز - بار) في المغرب لكنها جاءت بالتسمية الانجليزية، أما الأمكنة الأجنبية الأخرى اسبانيا، النيجريسكو، باريس، فقد تناوبت في خطاطتها المرسومة لها، لتؤسس طبوغرافيتها وجماليتها في بناء معمارية المكان.

ونلاحظ كثافة الأمكنة في رواية (إنها لندن يا عزيزي):

"فيفي الموظفة في سلفردجز التي تأخذ الطلبات عبر الهاتف"^(١٠)

"البائع في كنزغتون ماركت"^(١١).

(٥) المصدر نفسه، ٧٢.

(٦) وجوه، ٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ٤٤.

(٨) المصدر نفسه، ١٢٤.

(٩) المصدر نفسه، ١٤٥.

(١٠) إنها لندن يا عزيزي، ٢٣.

"ثم قصدت شقة بهية تطل على هايدبارك... وقوس ماريلارش. اتجهت إلى طريق (البيز ووتر)... هذه هي لندن الحقيقية" (١٢).

"اتجه بسيارته من بارك لين إلى ماريلارش فادجور رود حيث تعيش اميرته" (١٣).

"تسير في شارع أبر باركلي ستريت متجهة إلى ادجور رود، وإذا بها تمر من خلف فندق كامبرلند" (١٤).

"تأخذ القماش وتدخل بوند ستريت. تقصد الشارع المتفرع من هانوفر سكوير، ولم تكن تعرف اسمه وما ان ترى الباب الخشبي البني حتى تتأكد منه" (١٥).

"لكم ما ان رأيت رجل العقار في انتظارهما عند الباب الخلفي في منطقة فولوم حتى عاد يتلبسها شعور بالانعتاق والضيق" (١٦).

تعد لندن بؤرة الصراع والأحداث في رواية حنان الشيخ، وهي جزء من عنوان الرواية، فحضور الأمكنة الأجنبية في النص جاء بسبب تمركز الشخصيات في لندن بوصفها بؤرة الأحداث، فذكرت الشوارع اللندنية والأمكنة العامة والكنائس والأسواق بمرجعيتها الواقعية، والفنادق والمحلات الراقية: الهايدبارك، ماريلارش، ادجور رود، أبر باركلي، بوند ستريت هانوفر سكوير ومنطقة فولوم. فالأحداث وقعت في مدينة لندن ضمن الأمكنة المذكورة والتي حدّدت هوية المكان وبيئته ضمن جغرافية محددة، وتفاعل الشخصيات فيه كشف عن وظيفة المكان وتأثيره عليها، وقد تمحورت المشاهد السردية عن البائع، واتجاهات لندن الحقيقية التي تدل على ائتلاف الشخصية مع المكان، والشوارع وتفرعاتها ضمن استراتيجية المكان.

ونلاحظ ثمة حشد كبير من الأمكنة في رواية (أقصى الجنون الفراغ يهذي):

"وسبقنا الموظف إلى حافلة صغيرة متوجهين إلى (هوستل) قرب مطار هيثرو... في باب الهوستل الذي بدا مثل قبو" (١٧)

(١١) المصدر نفسه، ٢٦.

(١٢) المصدر نفسه، ٥٣.

(١٣) المصدر نفسه، ٧٠.

(١٤) المصدر نفسه، ١٠٣.

(١٥) المصدر نفسه، ١٦٢.

(١٦) المصدر نفسه، ٢٧٦.

"سرنا عائدين إلى مسطبة بللها المطرقرب الهوستل" (١٨)

" - هل لديك رغبة النزول إلى لندن؟

.... تقدم المحامية اوراقنا إلى الهوم اوفيس" (١٩)

"نحن على ارض انكليزية....مشينا حتى كنيسة في اجورد رود واسترحنا حذو مصطبة"
(٢٠)

"كانتا فرحتين بمدينة (ليدن) بعد ان رفضوا مدينة (جلاسكو) وذلك لبعدها ولبردها
الشديد" (٢١).

هنا يتكرر المكان الآخر عند الروائية وفاء عبد الرزاق عبر رحلة الشخصية في
أمكنة متتاليه من العراق إلى سوريا فالمغرب حتى الوصول إلى لندن والتعرف على
شوارعها ومناطقها، لكننا نلاحظ الهوستل (مكان اللاجئين) هو بؤرة الأحداث في الرواية
والذي عوّلت عليه الروائية، لأنه شكّل المكان الآمن الذي تبحث عنه الشخصية المهاجرة
من بلدها وكذلك البلدان الأخرى، فكان اهتمامها بجو الحرية في لندن وغيابه في
العراق، وعقدت مقارنة بين المكان الحميمي العربي (البصرة) والمكان الأجنبي (لندن)،
ونلاحظ تشابها في بعض الأمكنة التي تتسق مع امكنة حنان الشيخ بتسمياتها وبزيادة
بعض المدن عليها (ليدز - جلاسكو).

وجاء في رواية (لم أعد أبكي):

"وسفره إلى الولايات المتحدة الاميركية لتكملة دراسته" (٢٢).

"اقترحت نشوى على غادة ان تسافر معها اسبوعاً كاملاً إلى باريس علّها ترفّه عن
نفسها" (٢٣).

"وقد عرّجت على مدريد في واحدة من سفراتي المتكررة إلى لندن" (٢٤).

(١٧) اقصى الجنون.. الفراغ يهذي، ٤١.

(١٨) المصدر نفسه، ٥٥.

(١٩) المصدر نفسه، ٥٧.

(٢٠) المصدر نفسه، ٨٢.

(٢١) المصدر نفسه، ٨٥.

(٢٢) لم أعد ابكي، ٩٥.

(٢٣) المصدر نفسه، ١١٠.

يأتي المكان الآخر لدى زينب حضي مقتضباً، بسبب التركيز على المكان العربي (السعودية)، إذ تأتي الامكنة بحضورها المهمّش، (الولايات المتحدة الأمريكية)، و(باريس) و(لندن) و(مدريد) لتوسّع افق الشخصيات لكن بهامشية محدودة، فجاءت الامكنة في سرد الراوية بصورة متسارعة دون أن تبين الحدث أو تصف شارع أو مدينة على العكس مما سبق.

وفي رواية (طرشقانة):

"هناك في باريس أنا دائماً على جناح الريح" (٢٥).

"عرفت انه لبناني ويعمل في لندن جاء إلى باريس لشراء تحف فنية" (٢٦).

وينحصر المكان الآخر في رواية مسعودة أبو بكر بباريس ولندن، وايضا تشكل المكان ليظهر أثره في المجتمع العربي وحضوره لدى الشخصيات، لانعكاس البيئة الفرنسية وكثافة حضورها عن باقي الأمكنة، والتبادل الثقافي والاجتماعي ما بين المكان الجزائري والمكان العربي.

وفي رواية (قبو العباسيين):

"سافر إلى لندن ليدرس الطب" (٢٧).

"سافر هوليديا فجأة إلى ألمانيا" (٢٨).

"وخلال أيام كانت خلود تطير إلى لندن ليستقبلها اخوها في مدينة الضباب" (٢٩).

نلاحظ المكان (لندن) قد جاء في منتصف رواية هيفاء بيطار وختامها، إلى جانب بعض الأمكنة التي تطابقت بحضورها الهامشي مع امكنة زينب حضي، (باريس)، (لندن)، (ألمانيا)، حتى ينتهي مصير خلود عند أخيها في إحدى مستشفيات لندن، فكان المكان الآخر قد خلا من الأحداث في بعض الاحيان خلافاً للنهاية. وفي رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام):

(٢٤) المصدر نفسه، ١٤٩.

(٢٥) طرشقانة، ٢٧.

(٢٦) المصدر نفسه، ٣٦.

(٢٧) قبو العباسيين، ١٩.

(٢٨) المصدر نفسه، ١١١.

(٢٩) المصدر نفسه، ١٢٣.

"استقللت الطائرة المتوجهة إلى لندن" (٣٠).

" - امم كانت طالعة لمانشستر اسبوع" (٣١)

"وتوجهت إلى هولندا واقمت مع احدى العائلات اللبنانية في روتردام" (٣٢)

"وعرفت من خلال لندن كيف اكون رجلا قاسيا .. باردا" (٣٣)

"كنت امشي في طرقات لندن بحثا عن وجه يعزّيني" (٣٤)

تتفق الروائية اثير عبدالله النشمي مع حنان الشيخ ووفاء عبدالرزاق بإيراد المكان الآخر لندن، لأن هُدام شخصية الرواية سافر من المكان العربي إلى المكان الآخر، فكانت حياته في لندن لها أثر كبير عليه ومدة مكوثه فيها لفترة طويلة بعد أن قرر الابتعاد عن السعودية، والمكان الآخر هو الحاضن لبؤرة الأحداث وعلاقة هُدام بمادلين وولادة وعمله في لندن، وجاء المكان الآخر هولندا ليكشف عن بيئة ولادة حبيبة هُدام، لذا نجد انفصلاً للشخصية من مكانها الأصلي إلى المكان الأجنبي والذي سيكون بديلاً عنه.

المكان الآخر باللغة الانجليزية:

ينفرد المكان الآخر ليؤسس جدلية عبر ايراد الحروف الانجليزية ضمن تشكيل بصري يعبر عن ثقافة المجتمع الغربي وحضوره، فكانت الأمكنة الأجنبية بالحروف الانجليزية ضرباً من التجريب وكسر الشكل التقليدي، أو لربما كانت بيئة الروائي/الروائية ومكوثهما فترة طويلة أثرت به وسوّغت تلك الكتابات بهذه الصورة. ووجدنا نصوص انحصر المكان الآخر بالحرف الانجليزي في رواية محمد شكري وحنان الشيخ ومسعود أبو بكر:

ونجد هيمنة المكان الآخر في رواية (وجوه) في المشاهد الآتية:

"حتى مقهى فوينطيس غزا جماليته في الساحة بازار Bazar" (٣٥)

(٣٠) في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، ٦٢.

(٣١) المصدر نفسه، ٨٥.

(٣٢) المصدر نفسه، ١٦١.

(٣٣) المصدر نفسه، ١٦٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ١٧٦- ١٧٧.

(٣٥) وجوه، ٢٨.

"واحيانا تفضل قضاء عطلتها مع حماتها في موتريل Motril " (٣٦)

تناوب المكان الآخر بثنائية ظاهرة في النصين: اللغة العربية واللغة الانجليزية وهذا يعزز من دور المكان وقرائن مرجعيته للواقع لفسح المجال للغة وهي تجوس في جسد النص الروائي للمتلقي القارئ وثقافته القرائية، مما سيعطي وظيفة الامكنة بوصفها دخيلة على الرواية.

وجاء في الرواية أيضاً:

"وفي افضل الاحوال يسجنون في El hacho سجن سبته الرهيب الذي لا يقل فظاعة عن سجن الكاثرات Al catraz" (٣٧).

"شربت معه آخر مرة في حانة البيلو Pilo" (٣٨)

" - كانتا معا في ماريبا Marbella" (٣٩)

(انا ذاهبة للعشاء في مطعم الدوراد El dorado) (٤٠)

"في حانة نيجريسكو Negresco" (٤١)

"ابديت رغبتى المهووسة لزيارة المقابر الثلاث: بير لاشيز Pere Lachaise

ومونمارناس Montparnasse ومونماترنت Montmartre" (٤٢)

"نزلنا انا ومحمد وفيرونيك في طريق موفطار Mouffard" (٤٣)

وهنا تفرّد المكان الآخر باللغة الانجليزية لوحده من دون ايراد اللغة العربية واختلاف تشكّل المكان وتطابقه في سجن الكاثرات، واتفاق اللغتين في عرض الأمكنة منها الحانة والمدينة والمطعم والمقابر الثلاث واخيراً في الطريق، ونلاحظ تشكيل المكان

(٣٦) المصدر نفسه، ٤٩.

(٣٧) المصدر نفسه، ٦٠.

(٣٨) وجوه، ٨٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ١٠٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ١٠٧.

(٤١) المصدر نفسه، ١١٦.

(٤٢) المصدر نفسه، ١٣٩.

(٤٣) المصدر نفسه، ١٤٦.

المختلف حتى بالحروف الانجليزية، من أجل كسر الرتابة والسببية التقليدية والنمطية في عرض المكان؛ لأن التجريب تغلغل في هذه الشكلنة الجديدة للروايات المعاصرة وفرض نفسه عليها معلناً الخروج من قشرة التقليد والمجيء بكل ما هو جديد يصب لصالح النص. فجاء المكان بفرادته وشكله البصري المنعق من الأشكال السابقة، وتمحورت في أطر محددة وقوالب مغايرة.

وتشكل المكان المقهى والحانة في:

"باقة زهوره المفضلة التي يرسلها له معجب مجهول يجدها فوق طاولته في مقهاه procope" (٤٤)

"حانة Mayflower مشهورة بأجبانها الجيدة وأنبذتها" (٤٥)

جاء في النصين المكان الآخر باللغة الانجليزية من دون اللغة العربية وهذا يدل على الوعي في كتابة الرواية، فلم يأخذ محمد شكري قالباً واحداً استقى منه هذه الامكنة، وقام بتغاير ملحوظ في تجربة فريدة من نوعها حين عرض تسمية المقهى باللغة الانجليزية والحانة أيضاً، كما أنه لم يكرر المكان باللغة العربية، كي لا يُدخل الملل إلى القارئ.

وفي رواية (إنها لندن يا عزيزي) تأتي الامكنة تباعاً:

"تعلق عينها في برج BT" (٤٦).

"بل دخلت إلى PUB فشربت عصير برتقال" (٤٧).

"الان عرفت لماذا تحب المضاجعة في ال Jacuzzi" (٤٨).

"يوقف تاكسيا بلمحة ويشرح له اين county Hall" (٤٩).

"تركب السيارة الحمراء Ridge Rider" (٥٠).

(٤٤) المصدر نفسه، ١٤٦.

(٤٥) وجوه، ١٤٧.

(٤٦) انها لندن يا عزيزي، ١٨.

(٤٧) المصدر نفسه، ٢١.

(٤٨) المصدر نفسه، ٥٩.

(٤٩) المصدر نفسه، ١٩٤.

"تحاول ليس ان تتبين اين تعيش حالياً، تقرأ عند الخارطة المعالم، ثم تلحق بها مسرعة بعينها اللتين تجريان الان فوق السطوح، فوق كلمة الـ Round House فوق كلمة Zoo فوق كلمة Baker styeet ثم تقارن الرقم وتتعرف إلى الساحات والبنيات"^(٥١).

يأخذ المكان الآخر باللغة الانجليزية منعطفاً مغايراً في النصوص، لأن حنان الشيخ لم تنوع بأشكال المكان كما فعل محمد شكري، بل عمدت إلى استراتيجية واحدة ذكرت المكان باللغة العربية ونوعه واختلاف التسمية باللغة الانجليزية. وهذا يخلق وعياً روائياً في تأسيس هذه الامكنة حيازتها على خصوصية بحضورها في النص مما ابرزها عن سابقتها. فالبرج ومحل العصايروالجاكوزي والسيارة الحمراء والحديقة أمكنة جاءت بلغتها العربية والأجنبية في فضاء سردي واحد. وفي رواية (طرشقانة):

"بذلك بادرت (انوشكا) عازفة الكمان صديقتها ندى وهي عائدة لتوها من حفل موسيقى اقامته احدي الجمعيات الخيرية على بلاط LA PIAZZA DEL POPOLO بروما لفائدة ضحايا الفيضان بالقرى الجبلية في الشمال"^(٥٢).

تتطابق مسعودة ابو بكر مع حنان الشيخ في عرض المكان الآخر بالحروف الانجليزية ولم نجد سوى مكان واحد بهذا الشكل المجتزأ من مدينة روما الايطالية.



(٥٠) المصدر نفسه، ١٩٦.

(٥١) المصدر نفسه، ٣٩٤.

(٥٢) طرشقانة، ١٣.

المصادر والمراجع

اولاً: الروايات

- موسم الهجرة إلى الشمال، الطيب صالح، دار العودة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩.
- وجوه، محمد شكري، دار الساقي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٠، ط٢، ٢٠٠٢.
- انها لندن يا عزيزي، حنان الشيخ، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١، ط٣، ٢٠٠٩.
- اقصى الجنون.. الفراغ يهذي، وفاء عبدالرزاق، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- لم أعد ابكي، زينب حفني، دار الساقي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٤.
- طرشقانة، مسعودة أبو بكر، دار سحر للنشر، ط٢، ٢٠٠٥.
- قبو العباسيين، هيفاء بيطار، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة - الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
- في ديسمبر تنتهي كل الاحلام، اثير عبدالله النشمي، دار الفارابي، بيروت - لبنان، ط١، كانون الثاني ٢٠١١، ط٢، آذار ٢٠١١.

ثانياً: الكتب

- بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة: فريدانطونيوس، منشورات تعويدات، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٧١.
- جماليات المكان في الرواية العربية، شاكرا نابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٤.
- جماليات المكان، غاستونبا شلار، ترجمة: غالب هلسا، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٦، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦.

References:

Novels :

- Abdelrazak, W. (2002-2003). The Extremes of Madness... Emptiness Hums .
- Abdullah Al-Nashmi, A. (2011, January). In December, All Dreams End. Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon. (1st ed.).
- Abu Bakr, M. (2005). Tarshaqana (2nd ed.). Sahar Publishing House.
- El Sheikh, H. (2001). It's London, My Dear. Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon. (1st ed.).
- Hafni, Z. (2004). I Don't Cry Anymore. Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon. (1st ed.).
- Saleh, T. (2009). Season of Migration to the North. Dar Al-Oudah, Beirut, Lebanon.
- Bittar, M. (2000). Research in the New Novel (F. Antonio, Trans.). Awiadat Publications, Beirut, Lebanon. (1st ed.)
- Nablusi, S. (1994). Aesthetics of Place in the Arabic Novel. Arab Studies and Publishing Foundation, Beirut, Lebanon. (1st ed.)
- Shalaar, G. (2006). Aesthetics of Place (G. Halsal, Trans.) (6th ed.). Majd, University Studies and Publishing Institution, Beirut, Lebanon.

Books:

- Botros, M. (1971). Research in the New Novel (F. Antonio, Trans.). Awiadat Publications, Beirut, Lebanon. (1st ed)
- Chlela, G. (2006). Aesthetics of Place (G. Halsal, Trans.) (6th ed.). Majd, University Studies and Publishing Institution, Beirut, Lebanon.
- Nablusi, S. (1994). Aesthetics of Place in the Arabic Novel. Arab Studies and Publishing Foundation, Beirut, Lebanon. (1st ed).

